HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

دور النوادي التربوية والثقافية في تجاوز مشكلة تدني مستوى التعبير الكتابي والشفهي لدى المتعلمين (نادي القراءة ونادي المسرح نموذجين)

د. أمين إجروساون[1]

[1] باحث بسلك الدكتوراه: جامعة محمد الخامس – الرباط، المغرب

بريد الكتروني: ijroussaoun.amine.tsc@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2916

تاريخ النشر: 2021/09/01م تاريخ القبول: 2021/08/22م

المستخلص

يعاني واقع تعليم اللغات بالمغرب عامة من مشاكل كبيرة، حيث أصبحت المدرسة المغربية تخرج تلاميذ لهم مؤهلات لغوية دون المستوى المطلوب للالتحاق بالجامعة.

ويمكننا إرجاع العوامل التي أسهمت في هذا الواقع إلى عدة مجالات يتداخل فيها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي مع ما هو تربوي، بالإضافة إلى قضايا ترتبط بالبيداغوجيات المعتمدة، وبالطرق التعليمية والديداكتيكية.

إن هدفنا من خلال هذا البحث هو حل بعض المشاكل التي تواجه المتعلمين في مكون التعبير والإنشاء.

لقد بينت الروائز التشخيصية التي تم تقديمها للتلاميذ، أن المتعلمين بالسلك الإعدادي يواجهون عدة مشاكل تعيق تمكنهم من التعبير كتابيا وشفهيا، وصلت إلى عدم قدرة بعض التلاميذ على القراءة والكتابة، رغم كونهم قضوا ستة سنوات على الأقل بالتعليم، وهو ما لا نجد له تفسيرا، مما يستدعي البحث في الموضوع محاولين الوقوف عند مكامن الخلل وسد ثغراتها.

إن أهم التوصيات التي قدمناها تمثلت في ضرورة تفعيل ناديي القراءة والمسرح بالمؤسسات التعليمية، فيمكن لنادي القراءة أن يحل المشاكل اللغوية: الإملائية، الصرفية، التعبيرية، النحوية، ويتكفل نادي المسرح بالرفع من مستوى التعبير الشفهي، من خلال معالجة المشاكل النفسية التي تترتب عنها مشاكل نطقية مثل صعوبة القراءة والتلعثم والتي يكون سببها غالبا الخجل وغياب الثقة في النفس.

RESEARCH ARTICLE

THE ROLE OF EDUCATIONAL AND CULTURAL CLUBS IN OVERCOMING THE PROBLEM OF THE LOW LEVEL OF WRITTEN AND ORAL EXPRESSION OF STUDENTS

READING AND THEATER CLUB AS A MODEL

AMINE IJROUSSAOUN[1]

[1] PhD researcher: Mohammed V University - Rabat, Morocco
Email: ijroussaoun.amine.tsc@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj2916

Published at 01/09/2021 **Accepted at 22/08/2021**

Abstract

The reality of language teaching in Morocco suffers from important problems, as the Moroccan school is now graduating students with language qualifications further down than the level required for university admission.

We can relate the factors that contributed to this reality to several areas in which what is economic, social and cultural , in addition to matters related to approved pedagogies.

Our aim at through this research is to solve some of the problems faced by learners in the component of expression.

The diagnostic tests that were presented to the students showed that middle schools students face lots of obstacles that prevent them from being able to express both written and oral, some students that they can neither read nor write, even though they spent six year in learning.

Therefore, the most important recommendations we presented emanate from the necessity for operationalizing reading and theatre clubs, in one hand the reading club can improve linguistic, spelling, expressive, grammatical issues, on the other hand the theatre club can upgrade the level of oral expression by tackling psychological related issues that can cause speech disabilities such as reading difficulty which can be mostly caused by shyness and lack of self-confidence.

تمهيد:

لا يخفى على أحد اليوم ما يعيشه واقع التعليم بالمغرب من تخبط وخاصة واقع تعليم اللغات، حيث يشير مجموعة من الباحثين إلى وضع التعليم المتردي بالمغرب يقول: كنكاي عبد القادر في هذه السياق" أصبحت المدرسة المغربية ابتدائية وإعدادية وثانوية، تخرج تلاميذ لهم مؤهلات لغوية دون المستوى المطلوب للالتحاق بالجامعة. ولا ينحصر الأمر في اللغة الانجليزية أو اللغة الفرنسية، بل يتجاوز ذلك إلى اللغة الأولى في البلاد وهي اللغة العربية "[1].

فكيف يمكن لشخص درس لغة معينة– اثني عشرة سنة أو يزيد– أن يكون بمستوى لغوي لا يسمح له بولوج الجامعة في سلك الدراسات العربية على المستويين الكتابي والشفهي.

يمكن إرجاع العوامل التي أسهمت في هذا الواقع إلى عدة مجالات يتداخل فيها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي مع ما هو تربوي، حيث إن كل العوامل الأولى تلقي بظلالها على المجال التربوي فضلا عن القضايا التي ترتبط بالبيداغوجيات المعتمدة بالنظام التعليمي المغربي، وبالأساس في ما يخص إنجاز المقررات الدراسية وبالطرق التعليمية والديداكتيكية المعتمدة في العملية التعليمية والمحتوى التعليمي الملقن والفلسفة التي تصاغ بها المناهج التعليمية بشكل عام.

ومحاولة منا، حل بعض المشاكل التي تواجه متعلم اللغة العربية، خاصة في مكون التعبير والإنشاء، فقد اشتغلنا على التعبير الكتابي والشفهي معرفة منا بحجم الصعوبات التي تعترض المتعلمين في هذا الجانب. إضافة إلى ما يطرحه هذا المكون من مشاكل جمة في تدريسه.

لقد أظهرت الروائز التشخيصية التي تم تقديمها للتلاميذ في بداية البحث، أن المتعلمين بالسلك الثانوي الإعدادي يواجهون عدة مشاكل تعيق تمكنهم من التعبير كتابيا وشفهيا بمستوى مقبول من الكفاءة، حيث حصل عدد كبير من التلاميذ على نقط جد متدنية، بل وصل الأمر في بعض الحالات إلى عدم قدرة بعض التلاميذ على القراءة أو الكتابة أو هما معا، خاصة بمستوى الأولى إعدادي، علما أنهم قضوا ستة سنوات على الأقل بالتعليم الابتدائي واجتازوا امتحان السلك الابتدائي، وهو ما لا نجد له تفسيرا شافيا، مما يستدعي البحث في الموضوع محاولين الوقوف عند مكامن الخلل وسد ثغراتها.

إن ما يستدعي البحث في هذا بشدة هو أن مكون التعبير والإنشاء هو منتهى الأنشطة التعليمية التعلمية ومقصدها، إذ يفسح المجال أمام المتعلم للتعبير عن أفكاره، واستثمار مكتسباته، وإظهار قدراته اللغوية والفكرية والمنهجية.

وقد افترضنا أن الأنشطة الصفية لوحدها غير كافية ليكتسب المتعلمون مستوى جيدا في التعبير الكتابي وخاصة الشفهي، كما افترضنا ما يلي:

- أن الأنشطة اللاصفية يمكنها أن تساعد في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي والشفهي لدى المتعلمين من خلال تفعيل نادي القراءة ونادي المسرح بالمؤسسات التربوية.

[1] كنكاي عبد القادر –**إشكالية ظاهرة المنصوبات في اللغة العربية**– مقال ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك الدار البيضاء – دون سنة.

- يمكن لنادي القراءة أن يحل المشاكل اللغوية: الإملائية، الصرفية، التعبيرية، النحوية، في حين يتكفل نادي المسرح بالرفع من مستوى التعبير الشفهي، من خلال معالجة بعض المشاكل النفسية التي تترتب عنها مشاكل نطقية مثل صعوبة القراءة والتلعثم والتي يكون سببها غالبا الخجل وغياب الثقة في النفس لدي التلاميذ، والخوف من المواجهة.

وتشير أغلب الوثائق التربوية وأهمها الميثاق الوطني للتربية والتكوين والرؤية الإستراتيجية إلى أن من بين أهم غايات منظومة التربية والتكوين هي تمكين المتعلمين في حدود السنة الثانية بكالوريا من إتقان اللغة الرسمية الأولى في البلاد وهي اللغة العربية، كما تشير التوجيهات التربوية لمادة اللغة العربية أن الظواهر اللغوية لا تدرس في حد ذاتها وإنما الغاية منها هو خدمة التعبير اللغوي لدى المتعلمين كتابة وشفاهة، وتماشيا مع هذا الإطار نتوخى نحن بدورنا من خلال هذا البحث تحديد الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى التلاميذ التعبيري، والتدخل لحلها خدمة لهذا المستوى.

أنواع التعبير الكتابي

وحين نتحدث عن التعبير الكتابي يمكننا الإشارة إلى أربعة أنواع رئيسة وهي التعبير الكتابي الوظيفي: وهو الذي يستخدم لأغراض معينة في الحياة العملية، التعبير الكتابي الإبداعي: ويشير إلى تعبير الفرد الشخصي عن أفكاره، وخبراته، وتجاربه بأسلوبه الخاص والمميز، التعبير الكتابي الوصفي: وهي المحاولات التي يصف بها الآخرون تجاربهم وخبراتهم وأفكارهم وما يتعرضون له من الأشياء والأماكن. التعبير الكتابي التفسيري: والذي يتم من خلال تحليل الوقائع والأفكار والآراء، وإجراء المقارنات، وشرح الأسباب والعلاقات السببية، وتقديم وجهات النظر ودعمها بالأدلة، وهي جميعها أنواع يمكن العمل عليها من خلال الأنشطة اللاصفية.

أما عن معايير تقييم مستوى كفاءة التعبير الكتابي عند المتعلمين فيمكننا الاعتماد على خمسة معايير رئيسية:

1. الكثافة: وتشير إلى العدد الكمي للكلمات المكتوبة. وترتبط الطلاقة بالقدرة على توليد الأفكار.
2. المحتوى: ويشير إلى أصالة الأفكار، وتتابعها، وسلامتها، إضافة إلى دعم الأفكار بالجمل التفصيلية الدقيقة، ذات الارتباط بالفكرة الرئيسة للموضوع بشكل عام.
3. القواعد: ويقصد بها الاستخدام الصحيح للأفعال والضمائر والكلمات والحروف، والترتيب الجيد للكلمات في الجمل.
4. المفردات: وتدل على أصالة الكلمات ونضجها وتنوعها، وملاءمتها للعمر والخبرة، ويمكن للمعلم أن يوفر للتلميذ قائمة من الكلمات الشائعة الاستخدام، إضافة للكلمات الانتقالية التي تساعد في الربط بين الجمل، وذلك حين يتضح استخدام الطلاب ذوي صعوبات التعلم لعدد أقل من الكلمات، وعدد أقل من التنوع بالمقارنة مع أقرانهم.
5. آليات الكتابة: وتشير إلى مهارات الكتابة، كالقواعد الإملائية والنحوية، والترقيم والخط.

أما بالنسبة للتعبير الشفهي فيمكن تقييمه من خلال ملاحظة وقياس مدى قدرة المتعلمين على الحديث

والاسترسال في الكلام والاستمرار فيه دون تلعثم وتعثر أو توقف وهذا يبين لنا أشياء كثيرة :

- هل يعاني المتعلم من مشاكل نفسية – حرج– خجل– غياب للثقة في النفس– انطواء– تعيق تحدثه بطلاقة؟.
- هل يتوفر المتعلم على عدد كاف من المفردات اللغوية بما يسمح له بالكلام دون انقطاع.
- هل للمتعلم قدرة على ترتيب الكلمات وتركيب جمل صحيحة نحويا دون تفكير وهو ما يوضح امتلاكه لملكة تركيبية من عدمه، وهو أمر يصعب التحقق منه في التعبير الكتابي كونه يعطي للمتعلم وقتا أطول للتأكد من سلامة ما أنتجه من عبارات.

المبحث الأول: دور أنشطة الحياة المدرسية في تجاوز تدني مستوى التعبيرين الكتابي والشفهي

لا يختلف اثنان على أهمية أنشطة الحياة المدرسية في خلق فضاء تربوي وتعليمي مفعم بالحيوية والنشاط تكون الجودة أهم غاياته، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تفعيل الأندية التربوية على صعيد المؤسسة، لكن يخطئ من يظن أن أهداف أنشطة الحياة المدرسية تقف عند الترفيه عن المتعلمين وإخراجهم من جو الفصول الدراسية والفروض الامتحانات، حيث يمكن أن تخدم هذه الأنشطة وفق تصورنا (الأنشطة اللاصفية) الأنشطة الصفية، وهو ما سنعمل على توضيحه في ما سيتقدم.

إن عدم تفعيل الأنشطة التربوية بالعديد من المؤسسات التعليمية له انعكاس سلبي بالغ الأثر على التحصيل الدراسي للمتعلمات والمتعلمين، حيث تقتصر العديد منها على إنشاء أندية وتسطير برامج لا يفعل إلا النزر اليسير منها على أرض الواقع.

فمن خلال استقرائنا لمجموعة من المذكرات[2] والوثائق التربوية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين خاصة وجدنا أنها تؤكد على أهمية تفعيل الحياة المدرسية وضرورة هذا الأمر. حيث تنص المادة التاسعة من القسم الأول من الميثاق على هوية مدرسة جديدة، هي مدرسة الحياة أو الحياة المدرسية التي ينبغي أن تكون– حسب الميثاق:3

"مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي".

ولا يمكن لذلك أن يتأتى إلا من خلال تأسيس أندية تربوية تكلف بتنفيذ برامج الأنشطة المسطرة في إطار مشروع المؤسسة.

حيث إن المدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني تتسم بالحياة والإبداع والمساهمة الجماعية في تحمل المسؤولية تسييرا وتدبيرا، كما أنها مدرسة المواطنة الصالحة والديمقراطية وحقوق الإنسان، يشعر فيها المتعلم بسعادة التلمذة من خلال المشاركة الفعالة في أنشطتها مع باقي المتدخلين.4

ومما لا شك فيه أن الحياة المدرسية في حاجة ماسة إلى مساهمة كل الأطراف المعنية بالتربية والتكوين لتفعيلها

---

[2] وزارة التربية الوطنية:" **المذكرة الوزارية رقم87**" المؤرخة بـ 10 يوليوز 2003،

[3] الحمداوي جميل : "**تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها في المدرسة المغربية**": مقال من موقع التجديد العربي.

[4] جميل الحمداوي : تفيل الحياة المدرسية وتنشيطها في المدرسة المغربية: مقال من موقع التجديد العربي

وتنشيطها ماديا ومعنويا قصد خلق مدرسة حديثة مفعمة بالحياة. إذن، فما مفهوم الحياة المدرسية؟ وما هي مقوماتها؟ وماهي غاياتها وأهدافها الأساسية؟ ومن هم المتدخلون في تفعيل وتنشيط الحياة المدرسية؟ وإلى أي حد يمكن أن تساهم الفعاليات التربوية في مد الجسور بين الأنشطة الصفية والأنشطة غير الصفية بحيث تساهم إحداهما في بناء الأخرى؟ وما هي بعض الأندية التي يمكن تأسيسها وتكون كفيلة بتحقيق هذا الأمر؟ وإلى أي مدى يمكن أن تسعفنا أنشطة الحياة المدرسية في تحقيق الجودة؟

حيث يحيلنا مصطلح " التفعيل " على التغيير والحركية والتفاعل الدينامي والبناء والنماء والممارسة والخلق والإبداع والتنشيط والمساعدة والتعاون الجماعي. كما يحيلنا التفعيل على إخراج الحياة المدرسية من السكونية والروتين ورتابة الحياة المغلقة إلى الحركية وديناميكية الفعل التربوي وتنشيطه إيجابيا. هذا عن مفهوم التفعيل، فماذا عن مفهوم الحياة المدرسية؟.5

أما عن كلمة " الحياة المدرسية " la vie scolaire فيقصد به تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعلمي وتربوي وتنشيطي.6

فالحياة المدرسية أولا، هي مناخ وظيفي مدمج لمكونات العمل المدرسي ويستوجب عناية خاصة ضمانا لتوفير مناخ سليم وإيجابي يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناءة. وتتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية، والتنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المكونة للخدمات التكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ".7

– وثانيا، الحياة المدرسية" باعتبارها حياة اعتيادية يومية للمتعلمين يعيشونها أفرادا وجماعات داخل نسق عام منظم، ويتمثل جوهر هذه الحياة المعيشية داخل الفضاءات المدرسية في الكيفية التي يحيون بها تجاربهم المدرسية، وإحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية".8

إن تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها يستدعي تدخل مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من متمدرسين ومدرسين وإداريين ومؤطرين تربويين وجميع شركاء المؤسسة سواء الداخليين منهم كالأسرة وجمعية آباء وأولياء التلاميذ وأمهاتهم أو الخارجيين كالجماعة المحلية وشركاء اقتصاديين أو اجتماعيين وكل الفعاليات الإبداعية في المجتمع المدني... 9

ويعتبر المتعلم قطب الرحى في هذه العملية كلها فهو المستهدف من كل عملية تربوية أو تنظيمية أو تنشيطية تشهدها الحياة المدرسية. مما يستويجب أن تكون له مشاركة فعالة في مختلف هذه الأنشطة الصفية أو الموازية. والمتمدرس في التعليم الإعدادي مثلا يمر بمرحلة هامة في حياته، يحتاج إلى من يهتم به من الناحية السيكولوجية

---

[5] **نفسه**

[6]. وزارة التربية الوطنية "**دليل الحياة المدرسية**"، **شتنبر 2003**،ص:**4**؛

[7] المرجع نفسه ص 4

[8] نفسه

[9]. محمد مكسي: "**ديداكتيك الكفايات**،**دار الثقافة**"، الدار البيضاء، ط 1،2003،ص:98؛

للتعرف على أحواله النفسية ومساعدته ليتمكن من تجنب بعض الانحرافات السلوكية التي تحد من فعاليته في الحياة المدرسية. يجب أن نعده للمستقبل مستثمرين قدراته في الإنتاج النافع عن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديتها الثقافية والتربوية حسب رغباته وميوله ساعين دائما إلى زيادة قدراته" على العمل في شروط ميسرة لا معسرة".

كما يعتبر تدخل المدرسين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها فعلا رئيسيا وفق وظائف المدرسة الجديدة التي لا تقتصر فيها وظيفة المدرسين على تدريس المواد، وإنما تتعداها إلى التكوين و التأطير والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة، ولهذا ينبغي أن تكون هيئة التدريس هيئة متدخلة رئيسية في الحياة المدرسية قدوة ونموذجا، ومن واجبها الانخراط في مشاريع المؤسسة، وفي التنشيط المدرسي في جميع المجالات داخل الفصل أو خارجه، وذلك بتبني الطرائق البيداغوجية والديداكتيكية الملائمة التي تستجيب للحاجيات النفسية والعاطفية للمتمدرسين وتنظيم الأنشطة المندمجة والداعمة وتكوين أندية.

المحور الأول: دور نادي القراءة في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي

إن الغاية الكبرى التي كانت وراء تأسيس نادي القراءة هو خدمة أربع مهارات أساسية تصب كلها في تنمية القدرات والمهارات الخاصة بالتعبير الكتابي والشفهي عند المتعلمين والمتعلمات وهي كالتالي :

أولا: مهارة الاستماع

السمع أول المهارات اللغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء، "والسمع أبو الملكات"[10]. وذلك باعتبار اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن.[11]

فمهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا, حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما. وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد. ومن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة. وللوصول بالمتعلمين إلى القدر الذي تنشده من التمكن من جوانب هذه المهارة يمكن مراعاة الخطوات التالية، كخطة عملية لتحقيق الهدف:

1- تهيئة المتعلمين نفسيا لدرس الاستماع وتحضيرهم له, باعتباره هدفا مقصودا لذاته، كتوفير الهدوء، وإبعاد ما يمكن أن يشغل المتعلم من عناصر التشويش، والتقديم للموضوع بطريقة مشوقة ممتعة، وتوضح لهم طبيعة ما سيستمعون إليه والهدف منه.

2- تعرض المادة والتي قد تكون قصة قصيرة مؤثرة, كأن يكون نصا جديدا، له صلة بالواقع المعاش له علاقة باهتماماتهم كأطفال ومراهقين، بأسلوب يتلاءم مع الهدف المطلوب، كالبطء في قراءة المادة المسموعة، أو إعادتها أحيانا، وأن يكون سهلا بسيطا في أفكاره، قصيرا غير ممل.

3- أن تكون القراءة دقيقة، بصوت بارز مناسب للقاعة، تبرز من خلالها علامات الإعراب.

---

10 – المقدمة, عبد الرحمن بن خلدون

11 "**المنجد في اللغة والأعلام**", ط 28 , دار الشروق, ودار المشرق, بيروت, ص 351

4- مناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه بطرح أسئلة محددة، ترتبط بالهدف الموضوع. أو مطالبتهم بتلخيص ما استمعوا إليه. وتعمل على أن تقوّم أداءهم للوقوف على مدى تقدمهم.

ثانيا: مهارة الكلام

أما المهارة الثانية من المهارات اللغوية، فهي مهارة التحدث وحسن النطق، وهي "ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة."[12]

فالكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساس الذي هو التواصل. أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام، اخترعها الإنسان لحاجته إليها. لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل.13

والتعبير في مجمله شفويا كان أم تحريريا عاكسا للشفوي هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في التواصل بهذه اللغة دون عقبات..14

فلا يمكن لأي شخص أن يكتب موضوعا إنشائيا كتابيا أو يقدم إنتاجا تعبيريا شفهيا دون أن يتملك مهارتين أساسيتين:

القراءة:

تعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدّم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج, انطلاقاً من مستوى الكلمة، فالجملة البسيطة ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة.[15]

وللقراءة مهارتان أساسيتان هما: التعرف، والفهم.

والمهارات الأساسية هي:

1 – ربط المعنى المناسب بالرمز (الحرف) الكتابي.

2 – التعرف إلى أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري.

3 – التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها.

4 – ربط الصوت بالرمز المكتوب.

5 – التعرف على معاني الكلمات من خلال السياقات.[16]

أهداف تعليم القراءة:

– هدف تشخيصي: يمكّن المعلم من وضع يده على مواطن الضعف ومعالجته.

---

[12]_محمد عطا إبراهيم، ***"طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية"***، ص: 105.

13 ينظر : عبد الرحمان إبراهيم الفوزان وآخرون "**دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها "عبد الرحمان إبراهيم الفوزان وآخرون"**

14 ينظر : محمود أحمد السيد " **شؤون لغوية** " ، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، دار الفكر، دمشق– سورية، ط1، 1409هـ–1989م، ص 126

15 ينظر : "**دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**" .مرجع سابق.

16 – ينظر : "دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها" مرجع سايف.

– هدف نفسي: تعزيز الشعور بالثقة في النفس بأداء القراءة الجهرية التي يخاطب بها المتعلم أستاذه وزملاءه، مما ينمي شخصيته المستقبلية بشكل إيجابي.

– هدف اجتماعي: ينمي تواصله مع الجماعة وتعامله معها.

وتهدف القراءة في المراحل الأولى من التعليم باعتبارها وحدة متماسكة للكلام(التعبير الشفوي) والقراءة والكتابة إلى التالي:

– "القدرة على القراءة الإجمالية.

– النطق الصحيح للأصوات والحروف.

– .إدراك حدود الكلمات والجمل.

– إدراك الجمل المعبرة عن دلالة الصورة.

– إدراك شكل الحرف والنطق به حسب موقعه في الكلمة.

الكتابة:

للكتابة تعريفات كثيرة منها : "القدرة على تصور الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير"[17]

يمكن إذن أن يساهم نادي القراءة مساهمة كبرى في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي والشفهي –وخاصة الكتابي– وذلك باعتبارها دعامة أساسية لا ثانوية وليست من قبيل الترف التربوي، فإذا كنا نحاول خدمة المهارات السابقة فنحن بالمقابل نصبوا إلى تصحيح مجموعة من الأخطاء التي تشوب الإنتاجات الإنشائية وتعيق تعبيرهم بكفاءة ويمكن حصرها في ما لي:

- الأخطاء الإملائية:
- الأخطاء النحوية:
- الأخطاء الصرفية:
- الأخطاء التعبيرية:

الأخطاء اللغوية:

- **الأخطاء الإملائية:**

إن المقصود بإملاء اللغة العربية هو رسم حروفها، وقد غلب مصطلح الإملاء على مصطلحات الرسم والكتابة والخط لشيوعه لدى معظم الباحثين ومعلمي اللغة العربية. ويمكن توزيع مهارات الكتابة على مستوى الإملاء على المستويات الثلاثة على النحو التالي: [18]

المستوى الأول:

- نقل الكلمات التي تكتب على السبورة أو في كراسات الخط نقلا صحيحا.

17 حسني عبد الباري "**تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**", مصر.ص : 255

18– رشدي طعيمة وأحمد جمعة، ***"المهارات اللغوية ومستوياتها، تحليل نفسي لغوي دراسة ميدانية"***، ص: 120– 122– 132.

- تعرف طريقة رسم الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة.
- تعرف الكتابة من اليمين إلى اليسار بسهولة.
- كتابة الكلمات بحروف منفصلة وأخرى متصلة مع التفريق بين أشكال الحروف.
- وضوح الخط ورسم الحروف رسما صحيحا.

الدقة في كتابة بعض الكلمات، منها الكلمات ذات الحروف التي تنطق ولا تكتب، مثل (هذه، ولكن)، وتلك التي تكتب ولا تنطق، مثل (درسوا).

المستوى الثاني: – تطبيق القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة، منها قواعد كتابة الهمزة مثلا.

–تطبيق خصائص الكتابة العربية عند الكتابة، مثل التنوين والتاء بشكليها.

المستوى الثالث: – معرفة قواعد الإملاء ومراعاتها عند كتابة أي نص.

- تفعيل أصول الكتابة السليمة من وضع النقط والهمزات في أماكنها الصحيحة، مع الانتباه إلى حجم الحروف ورسمها وفق شكلها.

ومن الأخطاء الإملائية التي يرتكبها متعلمو العربية :

الأخطاء الصرف نحوية: يعنى النحو بعلاقة المفردة مع المفردات الأخرى تحت مظلة التركيب اللغوي، إذ يدرس العلاقة الأفقية بين الكلمات، وكيف تتضام هذه الكلمات تحت روابط الإسناد، والفاعلية، والإضافة، وغيرها. بينما يعنى الصرف ببناء المفردة نفسها، ويدرس بنية الكلمة من حيث الأصول والزوائد، وكيفية تولد الكلمات وتزايدها، ويهتم بدلالات الصيغ،. ومن أهم الأخطاء الصرف نحوية التي يرتكبها متعلمو العربية ما يلي:

كيف يمكن أن يساهم نادي القراءة في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي عند المتعلمين؟

يستنبط الطفل القواعد التركيبية والصرفية والنحوية والتعبيرية وغيرها الخاصة باللغة التي يقرأ بها أو مما يسمعه منها بشكل عفوي وذلك من خلال استضمار[19] ذهنه لهذه القواعد عبر الاحتكاك المتواصل باللغة والذي يتم إما عبر الاستماع أو القراءة حيث إن القراءة أو الاستماع المتواصلين كفيلان بالارتقاء بمستوى التعبير عند الطفل أو الإنسان عموما سواء تعلق الأمر بتعوده على قواعد اللغة التي يقرأ بها واكتسابه لحدس لغوي يمكنه من تمييز الصحيح من الخاطئ، أو بإغناء رصيده اللغوي والمعجمي بقدر كاف من المفردات والألفاظ، التي يحتاجها في التعبير، كما أن القراءة المتواصلة تمكن القارئ من تذكر الصورة البصرية للكلمات: أي الشكل الذي تكتب به، مما يمكنه من تجنب الوقوع في الكثير من الأخطاء الإملائية، فضلا على أن القراءة توسع ثقافة الإنسان ومداركه مما يمكنه من التوفر على قدر كاف من المعلومات والمعطيات حول مواضيع مختلقة، ما سيسعفه في الكتابة والمناقشة، حيث إن من أهم المشاكل التي تتسبب في ضعف الإنتاجات الإنشائية هي عدم قدرتهم على الكتابة في المواضيع المطروحة عليهم نظرا لعدم توفرهم على القدر الأدنى من الأفكار حولها، ناهيك عن مناقشتها وإبداء الرأي الشخصي.

النصوص المقترحة للقراءة

إذا كنا قد بينا الطريقة التي يمكن أن يساهم من خلالها نادي القراءة في تنمية القدرات التعبيرية للمتعلمين

[19] للمزيد حول كيفية استضمار الإنسان لقواعد اللغة عفويا ينظر كتاب: اللغة والعقل: لشومسكي

والمتعلمات فيبقى علينا الآن تحديد او اقتراح بعض النصوص التي يمكن أن تتكفل بتحقيق هذه الأهداف. وتبقى القصة أهم الأجناس الأدبية التي يمكن اختيارها كنصوص للقراءة الفردية والجماعية على حد سواء.

القصة:

تعدّ القصة من أقوى عوامل جذب الإنسان بطريقة طبيعية، وأكثرها شحذاً لانتباهه إلى حوادثها، ومعانيها، فتثير القصة بأفكارها وصراع الأشخاص فيها وتعقد أحداثها، وبتصويرها لعواطف وأحاسيس الناس وبيئتها الزمانية والمكانية وبلغتها وبطرائق تقديمها المختلفة، كثيراً من الانفعالات لدى القراء، وتجذبهم إليها، وتغريهم بمتابعتها والاهتمام بمصائر أبطالها.

وسواء كانت هذه **القصة واقعية تستمد** حوادثها من واقع المجتمع ومضامينها من أنماط حياة الناس وطرائق معيشتهم وأساليب تفكيرهم، **أو قصة خيالية** تستلهم حوادثها من خيال بعيد عن الواقع، فهي تتقاطع في الهدف نفسه.

شروط عامة تراعى في القصة:

- أن تكون لغة القصة، مفرداتها، وتراكيبها، أسلوبها، مناسبة لمستوى التلميذ.
- أن يكون مضمونها ومعناها مناسبا لمستوى التلميذ العقلي.
- أن تكون طبيعية في بنائها بعيدة عن التكلف.
- أن تكون مناسبة في طولها وقصرها لمستوى المتعلمين العمري.
- أن تزود الطلبة بالمعلومات والمعارف والخبرات الجديدة.
- أن توحي للتلاميذ بتمثل أنماط سلوكية حميدة.
- أن تلبي رغبات وميول وحاجات الأطفال في مراحل النمو المختلفة.

المحور الثاني: دور نادي المسرح في تجاوز تدني مستوى التعبير الشفهي

تعتبر اللغة الشفهية الوسيلة الأساسية للتعليم، إذ تمكن المتعلم من تنمية قدراته التواصلية وتجعله قادرا على مواجهة المواقف الحياتية المستقبلية، كما أن حياة التلميذ المدرسية تعتمد بالأساس على الاتصال الشفهي والذي يعد من أسس النمو اللغوي في المدرسة، ونعرض أهميته في النقاط التالية:

. تنمية الثروة اللغوية للمتعلم.

. تمكين المتعلم من توظيف معرفته باللغة " المفردات والتراكيب"، لإنتاج خطاب لغوي منظم وسليم.

. تنمية قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره وأغراضه، والتصرف في المواقف المختلفة.

. تدريب المتعلم على التواصل الفعال باللغة العربية واتباع استراتيجيات لغوية وعقلية وتواصلية للتأثير على الآخرين وإقناعهم.

. تدريب المتعلم على احترام آداب الحوار والاستماع."[20].

كيف يمكن أن يساهم نادي القراءة في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي عند المتعلمين؟

فإذا كان لتفعيل نادي القراءة دور أساس في المساهمة في رفع مستوى التعبير الكتابي فإننا نشير إلى ما يمكن أن

[20] عبد الرحمن التومي "**الجامع في ديداكتيك اللغة العربية**" : مفاهيم ، منهجيات ، ومقاربات بيداغوجية ، ، 2015 ، ص 109.

يضطلع به نادي المسرح من دور بارز في تجاوز مجموعة من المشاكل والصعوبات التي تشوب التعبير الشفهي عند المتعلمين والمتعلمات وخاصة ما تعلق منها بالجانب النفسي تعزيزا لثقة المتعلم بنفسه وقدرته على مواجهة الآخرين والارتجال والاسترسال في الكلام ومن هنا تجاوز مجموعة من المشاكل التي تنعكس سلبا على التعبير الشفهي من أهمها: التلعثم، الإحراج، الخجل، الانطواء، التوحد.

حيث تشير فعلا مجموعة من الدراسات إلى ما يمكنه أن يحققه نادي المسرح من نتائج إيجابية في مجال التعبير وخاصة الشفهي منه.

فيمكن أن يكون المسرح عامة والمسرح المدرسي بشكل خاص وسيلة فعالة لمعالجة الصعوبات التعبيرية القرائية والنفسية منها، لما له من عائد إيجابي على المتعلم في مناحي مختلفة: معرفية، ثقافية، سلوكية، نفسية.

وفي هذا السياق ينصح بالاشتغال على نادي المسرح بالمؤسسات التربوية خدمة لهذا الجانب.

وفي انتظار تأسيس نادي المسرح بالمؤسسة التي نشتغل فيها، ساهم نادي القراءة بالمؤسسة في تقديم عروض فنية، تضمنت لوحات فنية غنائية وعملا مسرحيا قدمه تلاميذ وتلميذات السنة الثالثة إعدادي بمناسبة ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال .

وقد كان واضحا من التداريب الأولى أن هناك مشاكل تعيق تقديم المتعلمين والمتعلمات لأداء شفهي جيد أهمها: التلعثم، الارتباك، الخجل، الإحساس بالحرج، والتي استمرت معهم إلى حين تقديم العرض –لكن بشكل أقل– .مقارنة ببداية التداريب، مما يجعلنا نقول إن تكريس مثل هذه الأنشطة المسرحية كفيل بالارتقاء بمستوى التعبير الشفهي عند المتعلمين والمتعلمات.

الدراسة التطبيقية:

المستوى الأول : (الدراسة الميدانية)

في سياق الاشتغال على الشق التطبيقي من البحث التدخلي وسعيا منا للوقوف عند المشاكل والصعوبات التي تعيق تمكن التلاميذ من التعبير بقدر كاف من الكفاءة قمنا بدراسة ميدانية شملت عينة من التلاميذ عددها 199 تلميذا وتلميذة، وشملت الدراسة ثلاث فئات من التلاميذ، وهي على التوالي:

- تلاميذ السنة الأولى إعدادي: 101 تلميذا
- تلاميذ الثانية إعدادي: 66 تلميذا
- تلاميذ السنة الثالثة إعدادي: 32 تلميذا.

فيما مجموعه: 199عينة

وقد تم إنجاز الشق التطبيقي من البحث عبر المراحل التالية:

- أ: الرجوع إلى التقويمات التشخيصية التي أجريت في بداية السنة والوقوف عند إنتاجات التلاميذ الكتابية في مكون التعبير والإنشاء بالدراسة والتحليل باعتبارها رائزا قبليا .
- ب: التأكد مما إذا كانت مشكلة البحث تمتد إلى باقي الأقسام بالمؤسسة.
- ج: دراسة النتائج التي حصل عليها المتعلمون بفرض المراقبة المستمرة رقم 2 باعتباره رائزا بعديا ومقارنته بنتائجهم في الرائز القبلي.

- الوصول إلى الخلاصات واقتراح الحلول وتقديم توصيات.

الرائز القبلي: التقويم التشخيصي

المطلوب: في مكون التعبير والإنشاء:

- صف (ي) شخصية تعيش في وضعية اجتماعية فقيرة.

نتائج الرائز القبلي:

درجة التمكن					
نوع الفئة	جيد	متوسط	ضعيف	جد ضعيف	مجموع العينة: 199
الأولى إعدادي: القسم 1	4	6	10	4	24
الأولى إعدادي: القسم 2	3	4	7	9	23
الأولى إعدادي: القسم 3	2	14	8	4	28
الأولى إعدادي: القسم 4	2	5	12	7	26
الثانية إعدادي: القسم 1	6	10	13	4	33
الثانية إعدادي: القسم 2	5	11	14	3	33
الثالثة إعدادي:	7	8	10	7	32

المفتاح:

درجة التمكن	**النقطة**
جيد	بين 8و10
متوسط	بين 5و7
ضعيف	بين 3و4
جد ضعيف	أقل من 3

النتائج:

1- السنة الأولى إعدادي: لم يتجاوز عدد التلاميذ والتلميذات الحاصلين على مستوى جيد من الكفاءة التعبيرية 12 في حين كان عدد أصحاب الكفاءة المتوسطة 19 وبلغ عدد ضعيفي الكفاءة 37 وعدد الحاصلين على ميزة جد ضعيف 24 من أصل 101 تلميذا وتلميذة.

2- : السنة الثانية إعدادي: لم يتجاوز عدد التلاميذ والتلميذات الحاصلين على مستوى جيد من الكفاءة التعبيرية 11 في حين كان عدد أصحاب الكفاءة المتوسطة 21 وبلغ عدد ضعيفي الكفاءة 27 وعدد الحاصلين على ميزة جد ضعيف 7 من أصل 66 تلميذا وتلميذة.

3- السنة الثالثة إعدادي: لم يتجاوز عدد التلاميذ والتلميذات الحاصلين على مستوى جيد من الكفاءة التعبيرية 7 في حين كان عدد أصحاب الكفاءة المتوسطة 8 وبلغ عدد ضعيفي الكفاءة 10 وعدد الحاصلين على ميزة جد ضعيف 7 من أصل 32 تلميذا وتلميذة.

حصيلة الأجوبة بالنسبة المئوية:

درجة التمكن	جيد	متوسط	ضعيف	جد ضعيف	المجموع
مجموع الإجابات	29	58	74	38	199
النسبة المئوية	%15	29%	37%	19%	100%

النتائج من خلال مبيان توضيحي:

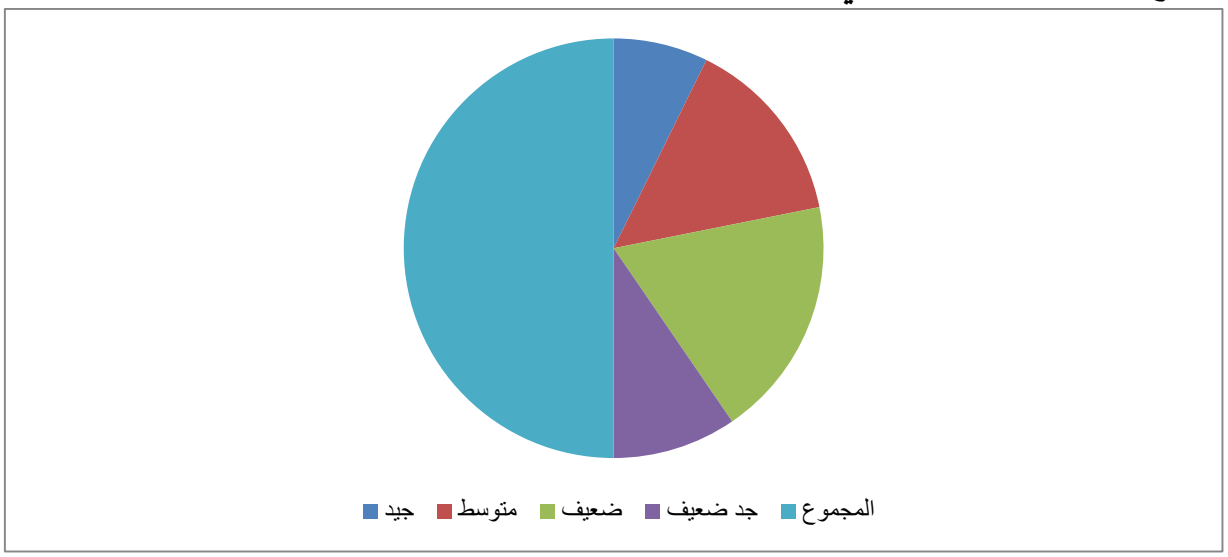

دراسة النتائج:

يتضح بجلاء من خلال النتائج أن هناك مشكلا كبيرا في كفاءة المتعلمين التعبيرية –الكتابية على الأقل– فمن غير العادية أن لا تتعدى نسبة المتعلمين من دوى الكفاءة التعبيرية مستوى جيد 15% ومستوى متوسط 29% في حين تصل نسبة مستوى ضعيف إلى 37% و جد ضعيف إلى 19% مما يجعل نسبة ضعف الكفاءة التعبيرية عند المتعلمين تصل إلى 56% مع الإشارة إلى أن هذا الضعف يظهر أكثر عند مستوى الأولى إعدادي ليتراجع بنسبة ضئيلة عند الثانية إعدادي فالثالثة إعدادي مما يوضح وجود تحسن مع الصعود إلى كل مستوى دراسي، لكن دون الوصول حتى إلى عتبة 50% كمعدل في أي من المستويات الإعدادية الثلاثة.

الاختبار الثاني:

عينة التلميذات والتلاميذ المنخرطين بنادي القراءة:

العينة: 30 تلميذا وتلميذة من المنخرطين بنادي القراءة بالمؤسسة: (عينة عشوائية من تلاميذ وتلميذات الأولى والثانية إعدادي) مع الاحتفاظ بحجم عينة البحث الأولى –بالنسبة للأولى والثانية إعدادي) 33.3%: 4 أقسام بالأولى إعدادي و66.6%: 2 أقسام بالثانية إعدادي. بحيث تكون عينة تمثيلية لمجتمع البحث الأصلي.

نتائجهم في التقويم التشخيصي قبل الانخراط: (الرائز القبلي)

درجة التمكن					مجموع العينة:
نوع الفئة	جيد	متوسط	ضعيف	جد ضعيف	30
الأولى إعدادي:	2	4	7	6	20
الثانية إعدادي:	1	3	4	3	10

حصيلة الأجوبة بالنسبة المئوية:

درجة التمكن	**جيد**	**متوسط**	**ضعيف**	**جد ضعيف**	**المجموع**
مجموع الإجابات	**3**	**7**	**11**	**9**	**30**
النسبة المئوية	**10%**	**23 %**	**37%**	**30%**	**100%**

نتائجهم في فرض المراقبة المستمرة الثاني بعد الانخراط:(الرائز البعدي)

المطلوب: في مكون التعبير والإنشاء

الأولى إعدادي: (اقترب يوم عيد الأضحى و لم تتمكن إحدى الأسر بحيكم من شراء أضحية العيد، فقررت أنت

وسكان الحي أن تتدخلوا لمساعدة هذه الأسرة)

المطلوب: فسر(ي) ووسع(ي) هذا الموقف الإنساني.

الثانية إعدادي: اكتب (ي) تقريرا حول ظاهرة التدخين.

درجة التمكن					مجموع العينة:
نوع الفئة	جيد	متوسط	ضعيف	جد ضعيف	30
الأولى إعدادي:	5	13	2	0	20
الثانية إعدادي:	4	6	0	0	10

حصيلة الأجوبة بالنسبة المئوية:

درجة التمكن	**جيد**	**متوسط**	**ضعيف**	**جد ضعيف**	**المجموع**
مجموع الإجابات	9	19	2	0	30
النسبة المئوية	**30%**	**63%**	**7%**	**0%**	**100%**

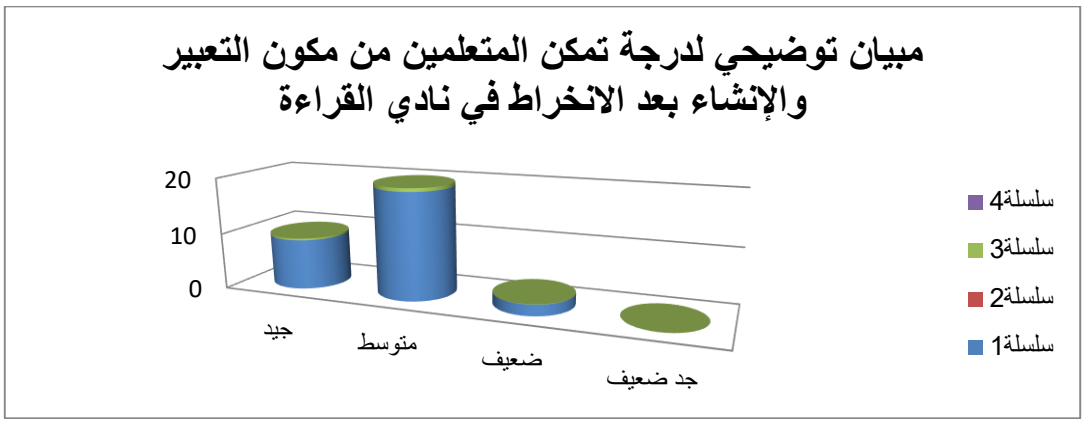

خلاصة الدراسة التجريبية:

بعد دراسة وتحليل تحليل نتائج الرائز البعدي يتضح ومن خلال الأرقام أن هناك تقدما واضحا في جودة الكتابات التي أنجزها المتعلمون مقارنة بما كان الحال عليه في الرائز القبلي. وهو ما نوضح كما يلي:

	قبل الانخراط	**بعد الانخراط**
–	**نسبة التلاميذ جيدي الكفاءة التعبيرية**	**%10**	**30%**
–	**نسبة التلاميذ متوسطي الكفاءة التعبيرية**	**23%**	**63%**
–	**نسبة التلاميذ ضعيفي الكفاءة التعبيرية**	**37%**	**7%**
–	**نسبة التلاميذ جد ضعيفي الكفاءة التعبيرية**	**30%**	**0%**

المستوى الثاني : (دراسة وتحليل الكتب المدرسية)

نروم من خلال هذه الدراسة الاشتغال على كتابين مدرسيين قصد تحليلهما والمقارنة بينهما وتحديد ما إذا كانت هناك مكامن ضعف وقصور قد تكون مساهمة في مشكلة البحث.

أ: الكتاب المدرسي: – المختار في اللغة العربية – السنة الأولى إعدادي:

نشير إلى أن الكتاب المدرسي الأول موضوع التحليل (المختار في اللغة العربية) هو عينه الذي نشتغل به حاليا بالمؤسسة، يعود إصداره لسنة 2004 والطبعة التي هي قيد التقييم لسنة 2015 ولم يتعرض لأي تعديل يذكر بالرغم من مرور أكثر من 14 سنة، هذا من جهة أما من ناحية الملاحظات الشكلية والطريقة التي تقدم بها دروس التعبير والإنشاء فيمكننا أن نقول دون تردد أنها جد رديئة مقارنة بغيرها من المقررات الأخرى، بحيث لا تسعف الأستاذ في نقل المادة الدراسية حيث يصبح من الضروري على الأستاذ الاستعانة بكتب مدرسية أخرى أو بنصوص انطلاق من اختياره. ولا يساعد كثيرا كذلك في بناء التلاميذ لتعلماتهم، باعتبار الكتاب المدرسي وسيلة ديداكتيكية أساسية.

والملاحظ أن الطريقة اتي تعرض بها المادة الدراسية لا ترقى للمستوى المطلوب ولا حتى للمتوسط، فهي لا تعتمد أدوات توضيحية ومساعدة للمتعلم، وتكتفي بتقديم المطلوب منه في التطبيق ولا تعنى بتاتا بأنشطة الإنتاج ليخالف المقرر بذلك التوجيهات التربوية لتدريس هذا المكون، مما يصعب الأمر على الأستاذ في نقله الديداكتيكي للمادة. وهو ما نوضحه كالتالي:

<u>خلاصات واستنتاجات:</u>

يتضح بجلاء من خلال النتائج أن هناك مشكلا كبيرا في كفاءة المتعلمين التعبيرية فمن غير العادي ألا تتعدى نسبة المتعلمين من دوي الكفاءة التعبيرية (مستوى جيد) 15% و(مستوى متوسط) 29% في حين تصل نسبة (مستوى ضعيف) إلى 37% و (جد ضعيف) إلى 19% مما يجعل نسبة ضعف الكفاءة التعبيرية عند المتعلمين تصل إلى 56% مع الإشارة إلى أن هذا الضعف يظهر أكثر عند مستوى الأولى إعدادي ليتراجع بنسبة ضئيلة عند الثانية إعدادي فالثالثة إعدادي مما يوضح وجود تحسن مع الصعود إلى كل مستوى دراسي، لكن دون الوصول حتى إلى عتبة 50% كمعدل في أي من المستويات الإعدادية الثلاثة. وقد أمكننا حصر هذه المشاكل، في نوعين رئيسيين، الأول أخطاء لغوية: إملائية، صرفية نحوية، تعبيرية، أما الثاني فهي مشاكل نفسية، التلعثم، الخجل، الارتباك، غياب الثقة بالنفس، الانطواء. كما خلصنا إلى أنه بالإمكان التغلب على النوع الأول من المشاكل من خلال تفعيل نادي القراءة، وعلى النوع الثاني عبر نادي المسرح. وهو الشيء الذي اتضح بجلاء من خلال الأرقام، حيث كان هناك تقدم واضح في جودة الكتابات التي أنجزها المتعلمون بعد انخراطهم في الناديين القراءة مقارنة بما كان الحال عليه في الرائز القبلي.

- كما خلصنا إلى أن بعض الكتب المدرسية تشوبها مجموعة من الهفوات مما يساهم كذلك في تأزيم المشكل مما يستدعي انتباه الأستاذ لها، قصد تجاوزها حتى لا تعيق بناء المتعلمين والمتعلمات للقدرات والمهارات والكفايات الخاصة بهذا المكون.

- عدم قدرة الأنشطة الصفية لوحدها على إكساب المتعلمين لمستوى جيد في التعبير الكتابي والشفهي نظرا لقلة الحصص المخصصة لمكون للتعبير والإنشاء.
- يمكن للأنشطة اللاصفية يمكنها أن تساعد في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي والشفهي لدى المتعلمين من خلال تفعيل نادي القراءة ونادي المسرح بالمؤسسات التربوية.
- يمكن لنادي القراءة أن يحل المشاكل اللغوية: الإملائية، الصرفية، التعبيرية، النحوية، في حين يتكفل نادي المسرح بالرفع من مستوى التعبير الشفهي، من خلال معالجة بعض المشاكل النفسية التي تترتب عنها مشاكل نطقية مثل صعوبة القراءة والتلعثم والتي يكون سببها غالبا الخجل وغياب الثقة في النفس لدي التلاميذ، والخوف من المواجهة.

إن ضعف التعبير الشفهي في مادة اللغة العربية لدى التلاميذ راجع بالأساس إلى عدة عوامل :

- حصيلة التلاميذ اللغوية في المرحلة الابتدائية قليلة، والتعبير محتاج إلى مفردات وتراكيب، للوفاء بالأفكار وأدائها على النحو المناسب، لذا ينبغي أن يوفر المعلم الفرص لإثراء معجم الطلبة اللغوي، وإنمائه عن طريق القراءة والاستماع وذلك بإسماعهم بعض القصص.
- ازدواجية اللغة في حياة الطلبة: الفصحى والعامية، فهو يستمع إلى اللغة السليمة من خلال معلم اللغة العربية في المدرسة، ويتعامل في حياته اليومية بالعامية، فمن هنا يعمل على تزويد المتعلمين باللغة العربية الفصيحة.
- مشكل ازدواجية اللغة " عربية ، أمازيغية ، عامية ".
- تغليب التعبير الكتابي على التعبير الشفهي.
- سيادة النمطية أثناء بناء الدرس..
- غياب أساليب التنشيط التي تحبب للمتعلمين المادة.
- إهمال المدرس لعمليات المحادثة في الصفوف وتقييد حرية التلاميذ.
- عدم تفعيل دور الأنشطة الموازية في الحياة المدرسية بالطريقة الصحيحة.
- عدم استجابة النصوص المقررة لميولات التلاميذ ورغباتهم.

اقتراحات وتوصيات :

- يمكن أن يساهم تفعيل أنشطة الحياة المدرسية بالمؤسسات التربوية في الرقي بالمستوى اللغوي للمتعلمين والمتعلمات – وذلك باعتبارها دعامة أساسية في التحصيل الدراسي وليست من قبيل الترف التربوي، وذلك عبر الإجراءات التالية :
- طتفعيل المكتبة المدرسية.
- تفعيل نادي القراءة باعتباره يقدم مساهمة كبرى في تجاوز تدني مستوى التعبير الكتابي والشفهي –وخاصة الكتابي.
- تحبيب القراءة والمطالعة للمتعلمين والمتعلمات وتحسيسهم بانعكاساتها الإيجابية على تحصيلهم الدراسي وحياتهم بصفة عامة.

- تخصص حصص للقراءة الحرة للقراءة الجماعية.
- توزيع مجموعة من القصص على التلاميذ ومطالبتهم بقراءتها وتلخيصها وتقديمها أمام التلاميذ.
- توجيه التلاميذ إلى المكتبة في أوقات الساعات الفارغة بين الحصص الدراسية بمساعدة الإدارة التربوية.
- اعتماد القصة باعتبارها أهم الأجناس الأدبية التي يمكن اختيارها كنصوص للقراءة الفردية والجماعية على حد سواء.
- الاعتماد على المسرح المدرسي من حيث هو وسيلة فعالة لمعالجة الصعوبات والمشاكل التعبيرية والنفسية لعائدها الإيجابي على المتعلمين في مناحي مختلفة من الحياة: معرفية، ثقافية، سلوكية، نفسية.

أما في ما يتعلق بكيفية التعامل مع دروس مكون التعبير والإنشاء فثمة عدة طرائق يمكن من خلالها الارتقاء بمستوى تعبير الطّلبة لعل من أبرزها:

- تشجيع المدرس للتلاميذ بنشر المواضيع المميزة في مجلة الفصل أو بإذاعته في الإذاعة المدرسية لتحفيز التلاميذ وصقل مواهبهم.
- خلق الدوافع، وتنمية الرغبة في نفوس الطلبة يؤدي دوره وذلك من خلال إعطائهم قدراً من الحرية في اختيار الموضوعات ذات العلاقة المباشرة بهم، وتثير اهتمامهم، وتعالج قضاياهم.
- على المعلم أن يستغل كل فرصة متاحة في كل المواقف من أجل إبعاد الخوف في الحديث وتردد الطلبة.
- يساهم التلميذ في التعبير وتشتد حماسته له، إذا وجد الحافز والدافع الذي يحفزه على التعبير، ولذا كان على المعلم أن يوفر الموضوعات التعبيرية التي تقود التلميذ إلى التأثر والانفعال بها وتدفعهم للحديث عنها أو الكتابة حولها.
- حثهم على المشاركة في التعبير في مواقف يضمن فيها نسبة عالية من نجاحهم .
- ميل الطلبة إلى التقليد، وهذا يعني أن يمثل المعلم لتلاميذه القدوة في لغته؛ وعليه أن يمثل بفصاحته وسلامة لغته المثل الذي يطمح تلاميذه أن يحاكوه.
- إشعار الطالب بالحرية في التعبير في اختيار بعض الموضوعات، واختيار المفردات والتراكيب في أداء أفكاره.
- وما دام التعبير من الأغراض الهامة التي يحققها تعلم اللغة وما دام كل درس من دروس اللغة فيه مجال للتدرب على التعبير، فليس للتعبير زمن معين، أو حصة محددة، بل هو نشاط لغوي مستمر؛ فيعمل المعلم على تدريب الطلبة على التعبير الصحيح والسليم في المواقف المختلفة، وأن لا يقصر ذلك على حصة التعبير فقط.
- وأخيراً على المعلم أن يكون قدوة لطلبته في استخدام العربية الفصحى لغة للتدريس والحوار والمناقشة من أجل أن يقتدي المتعلمون بأستاذهم.

خاتمة البحث:

توصلنا من خلال دراستنا للقضايا التي شملها البحث، إلى تبني مجموعة من الفرضيات،. فبينا صدق الفرضية التي تقول أن هناك تدنيا بالمستوى التعبيري عند المتعلمين، داعمين ذلك بمجموعة من الأرقام والإحصاءات، حيث لم تتعدى نسبة المتعلمين من دوى الكفاءة التعبيرية (مستوى جيد) 15% و(مستوى متوسط) 29% في حين وصلت نسبة (مستوى ضعيف) إلى 37% و (جد ضعيف) إلى 19% مما يجعل نسبة (ضعيفي الكفاءة التعبيرية) بين المتعلمين تصل إلى 56% مع الإشارة إلى أن هذا الضعف يظهر أكثر عند مستوى الأولى إعدادي ليتراجع بنسبة ضئيلة عند الثانية إعدادي فالثالثة إعدادي مما يوضح وجود تحسن مع الصعود إلى كل مستوى دراسي، لكن دون الوصول حتى إلى عتبة 50% كمعدل في أي من المستويات الإعدادية الثلاثة، كما خلصنا أنه كان لانخراط التلاميذ في نادي القراءة انعكاس إيجابي حيث سجلنا تقدما واضحا في جودة الكتابات التي أنجزها المتعلمون مقارنة بما كان الحال عليه في الرائز القبلي.

وقد أمكننا حصر هذه المشاكل، في نوعين رئيسيين، الأول أخطاء لغوية: إملائية، صرفية نحوية، تعبيرية، أما الثاني فهي مشاكل نفسية، التلعثم، الخجل، الارتباك، غياب الثقة بالنفس. كما خلصنا إلى أنه بالإمكان التغلب على النوع الأول من المشاكل من خلال تفعيل نادي القراءة، وعلى النوع الثاني عبر نادي المسرح.

أما المستوى الثاني من الدراسة التطبيقية فحللنا فيه كتابين مدرسيين وتوصلنا إلى أن أحدهما تشوبه مجموعة من الهفوات التي ينبغي على الأستاذ التنبه لها، وخلصنا في نهاية الدراسة إلى الخروج بمجموعة من الاستنتاجات، وبعدها تقديم بعض التوصيات والحلول تجاوزا للمشكلة التي يعالجها البحث.

فهرس مراجع البحث :

الكتب:

1. طعيمة رشدى أحمد 2004 ، *"المهارات اللغوية ومستوياتها، تحليل نفسي لغوي دراسة ميدانية"* ط1 ، القاهرة ،مصر *دار الفكر العربية* .
2. كنكاي عبد القادر 2003 *" إشكالية ظاهرة المنصوبات في اللغة العربية"* ط 1 الدار البيضاء – المغرب ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
3. محمد عطا إبراهيم 1990 *"طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية"* ط1 القاهرة ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية.
4. مكسي محمد: 2003 " *ديداكتيك الكفايات"* ، ط1 الدار البيضاء، المغرب ، دار الثقافة.
5. نايف معروف 1985 "*خصائص العربية وطرق تدريسها"* ط1، بيروت ،لبنان دار النفائس .
6. السيد أحمد محمود 1989 *"شؤون لغوية"* ، ط1 بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر.
7. عصر حسنى عبد الباري *"تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية"* ط1، الإبراهيمية ، مصر ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الفوزان عبد الرحمن بن إبراهيم 2006 *"دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها "* ط1، القاهرة ، مصر، دار الفكر العربي.

9. التومي عبد الرحمن 2015 *"الجامع في ديداكتيك اللغة العربية "* ط 1، الرباط، المغرب، مطبعة المعارف الجديدة.

الوثائق التربوية:

- وزارة التربية الوطنية المغربية 2003 *" المذكرة الوزارية رقم87"* ط1، نشر بتاريخ 10 من شهر يوليوز.
- وزارة التربية الوطنية المغربية 2003 *" دليل الحياة المدرسية"* ط1.

مواقع إلكترونية:

حمداوي جميل 2002 : "تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها في المدرسة المغربية": مقال من موقع التجديد العربي استرجع بتاريخ 20210623 رابط الموقع: https://www.diwanalarab.com/%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9